مشـــاريـــع عمليـــة
فـي احتســاب المـــرأة

تأليف:
د. حياة بنت سعيد با أخضر
أستاذ مشارك بمعهد اللغة العربية
لغير الناطقين بها
جامعة أم القرى

حقوق الطبع محفوظة

ⓒ دار المحتسب للاستشارات ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بااخضر، حياة سعيد

مشاريع عملية في احتساب المرأة. / حياة سعيد بااخضر

-الرياض، ١٤٣٥هـ

٤٤ ص؛ ١٤ × ٢٠ سم

ردمك: ٠-٧-٩٠٢٨٩-٦٠٣-٩٧٨

١- الحسبة ٢- المرأة في الإسلام ٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أ. العنوان

ديوي ٢٥٧,٢ ١٤٣٥ / ٢٨٢

رقم الإيداع: ١٤٣٥ / ٢٨٢

ردمك: ٠-٧-٩٠٢٨٩-٦٠٣-٩٧٨

المقـــدمـــة

الحمد لله حمدا يليق بذاته سبحانه،والحمدلله أن هدانا لحمده، والحمدلله على نعمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي نعيشها في بلادنا حرسها الله، والصلاة والسلام على قدوتنا في الدعوة والاحتساب حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن إقامة ملتقى احتسابي خاص بالمرأة خطوة رائدة ومتميزة وإن كانت في أصل ديننا، فالعمل بالإسلام والدعوة إليه والإنكار على مخالفيه هو واجب على كل مسلم ومسلمة.

ولقد غمرتني السعادة الممزوجة بالشكر لله تعالى، على ترشيحي للمساهمة في هذا الملتقى بالكتابة عن موضوع «مشاريع عملية في احتساب المرأة»، وهو موضوع حيوي لا تتوقف مقترحاته التطويرية باختلاف الأوقات والأشخاص والوسائل المتجددة ووسائل ومظاهر المنكر.

أهمية الموضوع:

إن احتساب المرأة ركيزة أساسية في حفظ المجتمعات من انتشار المنكرات، والمجاهرة بها والدعوة إليها؛ لذا من الأهمية بمكان التعاون لوضع مشاريع قابلة للتطبيق؛لتثمر فلاحا دنيويا وقبله أخرويا. ومن

الأهمية أيضا التعاون بأن لا تبقى هذه المقترحات حبيسة الأوراق والمكاتب بل تخرج للتفعيل الحي عبر البيوت والمكاتب الدعوية ودور التعليم العام والعالي وغيرها من المراكز الاجتماعية.

أسباب اختيار الموضوع:

١- تعلق الملتقى بالنساء يتطلب مناقشة وعرض القضايا التي تمس قيامهن بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- الحاجة المستمرة لطرق المشاريع العملية فالتنظير وحده، يجعل القيام بهذه الفريضة مبتور الفائدة.

٣- فتح الباب للإبداع المعرفي على الواقع من كل من رزقها الله قدرة ذلك، وهن كثيرات بحمدالله.

الخطة:

بما أن المجال لايتسع للاسترسال في الطرح فقد رتبت خطتي لورقة العمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطته.

المبحث الأول: أهمية الاحتساب في المجتمع.

المبحث الثاني: أهمية احتساب المرأة.

المبحث الثالث: مقترحات تطبيقية في احتساب المرأة.

الخاتمة:

أسأله تعالى أن يتقبل منا أعمالنا ويجعلها كلها صالحة لوجهة خالصة ولا يجعل لأحد فيها شيئا إنه سميع مجيب.

المبحث الأول

أهمية الاحتساب في المجتمع

إن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعني صمام أمان للمجتمع المسلم من عذاب الله وغضبه، الذي إن تركت عمت الصالحين وغيرهم قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾[الأنفال:٢٥]، وكما في صحيح البخاري من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث» ولا يكثر الخبث في مجتمع إلا إذا قل فيه أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتحقيق هذه الفريضة نجده في دعوة كل الرسل والأنبياء عليهم السلام، فبفضل دعوتهم للتوحيد الخالص، ونهيهم عن الشرك والكفر والمعاصي عامة، نجى الله تعالى المؤمنين وإن كانوا قلة، ثم صب سبحانه غضبه وعذابه على الكفار بأنواع العذاب المتعددة الذي نقرأه في نصوص الوحي قال تعالى عن نبينا صلى الله عليه

وسلم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[الأعراف: ١٥٧].

ولقد أشار الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه إلى أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما مضى من الزمان، وأن سبب نجاتهم هو النهي عن الفساد في الأرض حين قال سبحانه: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [هود١١٦-١١٧].

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيرها: فهلا وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الخير ينهون عما كان يقع بينهم من الشرور والمنكرات والفساد في الأرض، وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي قد وجد منهم من هذا الضرب قليل لم يكونوا كثيراً وهم الذين أنجاهم الله عند حلول غضبه وفجأة نقمته، ولهذا أمر الله تعالى هذه الأمة الشريفة أن يكون فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

كما قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤] وفي الحديث: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» ولهذا قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [هود١١٦-١١٧].

وقوله: ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ ﴾ [هود:١١٦] أي استمروا على ما هم عليه من المعاصي والمنكرات ولم يلتفتوا إلى إنكار أو لئك حتى فجأهم العذاب ﴿ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ [هود:١١٦]).

(١)

ولما نقرأ بتدبر قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ

١) تفسير الحافظ ابن كثير./ http: //quran.ksu.edu.sa /tafseer /katheer/ sura١١-aya١١٦.html

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾[التوبة٧١-٧٢]

نقف على الحكمة من تقديم الله تعالى هذه الفريضة على أركان الإسلام؛ لأن بها تقام الصلاة وتؤتى الزكاة ويقام شرع الإسلام كاملا في المجتمع بطاعته سبحانه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل حياتنا وعندما تترك هذه الفريضة نجد التمسك بالدين يصبح اختياريا لمن شاء، وبالتالي تتدخل القوى الأرضية لتفرض نفسها وتحل محل الإسلام فيضيع ولاء المسلم لربه ويكون لغيره، فلا يقام شرعه، وتمحى رسومه ظاهرا وباطنا، ويكون معرضاً لنزول عقوبة الله تعالى في كل وقت.روى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي بكر الصديق أنه قال: (يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ﴾ وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمَّهم الله بعقاب منه»)، وفي رواية عند أبي داود: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا، إلا

يوشك أن يعمَّهم الله منه بعقاب»، وروى الترمذي عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لتأمُرُنَّ بالمعروف ولتنهُونَّ عن المنكر، أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

وورد في تفسير هاتين الآيتين: يقول ابن كثير رحمه الله: (لما ذكر الله تعالى صفات المنافقين الذميمة، عطف بذكر صفات المؤمنين المحمودة، فقال: بعضهم أولياء بعض أي: يتناصرون ويتعاضدون، كما جاء في الصحيح: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وفي الصحيح أيضا: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

وقوله يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر كما قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أي: يطيعون الله ويحسنون إلى خلقه ويطيعون الله ورسوله أي: فيما أمر، وترك ما عنه زجر أولئك سيرحمهم الله أي:

سيرحم الله من اتصف بهذه الصفات إن الله عزيز حكيم أي: عزيز، من أطاعه أعزه، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، حكيم في قسمته هذه الصفات لهؤلاء، وتخصيصه المنافقين بصفاتهم المتقدمة، فإن له الحكمة في جميع ما يفعله تبارك وتعالى)[٢].

وفي الحديث الذي رواه البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فقال عليه الصلاة والسلام: فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا».

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: ومن جملة الآيات وأجمعها في ذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ

٢) تفسير الحافظ ابن كثير./ http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=٦٦٩&idto=٦٦٩&bk_no=٤٩&ID=٦٨٠

إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾[التوبة:٧١] ثم ذكر بعد ذلك جزاءهم في الآخرة فقال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ [التوبة:٧١] هذا جزاؤهم في الآخرة فجدير بكل مسلم ومسلمة وبكل مؤمن ومؤمنة أن يتدبر هذه الآية وما جاء في معناها من الآيات ويتفقه في ذلك، وأن يعمل بمقتضاها حتى يكون من المستحقين لرحمة الله في الدنيا والآخرة ومن الفائزين بالجنة والكرامة يوم القيامة فجميع المؤمنين والمؤمنات من جميع الطبقات من عرب وعجم وجن وإنس وأمراء وعلماء ومديرين وآباء وطبيبات وباعة وممرضين وممرضات وغير ذلك، جميع هذه الطبقات كلهم إذا آمنوا بالله ورسوله كلهم داخلون في هذه الآية وهي قوله سبحانه: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴿٧١﴾﴾ يعني كل واحد ولي أخيه وأخته في الله وكل مؤمنة ولية أخيها في الله وأختها في الله بالتناصح والتواصي بالحق وأداء الأمانة وصدق الحديث وعدم الغش في المعاملة إلى غير ذلك، كلهم أولياء كل واحد ينصح للآخر ويؤدي حقه ولا يغتابه ولا ينم عليه ولا يخونه ولا يشهد عليه

بالزور ولا يظلمه لا في نفسه ولا في ماله ولا في عرضه وبذلك يفوز بما وعد الله به المؤمنين إذا استكمل هذه الصفات العظيمة، وبهذا يصلح المجتمع وتستقيم أحواله إذا كان كل واحد ينصح لأخيه ويؤدي الحق الذي عليه) (٣).

قال ابن العربي: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل في الدين وعمدة من عمد المسلمين وخلافة رب العالمين، والمقصود الأكبر من فائدة بعث النبيين، فالحسبة هي أحد مقاصد الأنبياء عليهم السلام، وبها يصلح للناس دينهم ودنياهم)، ويزيد هذا المعنى الإمام الغزالي إيضاحًا ويبين أهمية الاحتساب فيقول: (ولو طُوي بساطه وأُهمل عمله وعلمه لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وفشت الضلالة وشاعت الجهالة، وانتشر الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد...)، وليس فيما قاله الإمام الغزالي مبالغة، بل هو الواقع الذي يُشاهد في الأماكن التي لا يُؤمر فيها بالمعروف ولا يُنهى فيها عن المنكر، فبهما تتم المحافظة على عقائد المسلمين من الانحراف وعبادتهم من الابتداع، ودنياهم من الفساد، وبهما تتم المحافظة على الآداب العامة والمعاملات التجارية والأمن والسلامة في المجتمعات، وحفظ الدول من التفكك ونزول غضب الله عليهم.

٣) موقع الشيخ عبد العزيز بن باز. http: / /www.ibnbaz.org.sa /mat /٨٣٥٨/

المبحث الثاني

أهمية احتساب المرأة

إن المرأة هي نصف المجتمع وتلد وتربي النصف الآخر فهي أمة بأكملها؛لذا هي في الإسلام شقيقة الرجل لها حقوقها المشروعة المنضبطة بضوابط الشرع، والتي تقوم فيها بالبناء مع الرجل بما يحقق العمل بشرع الله في نفسها ومن حولها قال صلى الله عليه وسلم: (إنما النساء شقائق الرجال)[٤].

و النبي صلى الله عليه وسلم أثنى على المرأة الصالحة التي تقيم الطاعة في بيتها، وتعين زوجها عليها فقال صلى الله عليه وسلم: (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء)[٥].

وقال تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (قال ابن عباس رضي الله عنهما: أمرهن بالمعروف ونهيهن عن المنكر)[٦].

والمسلمة ذات هم وهمة لاتنفك عنهما همة للسمو نحو الفردوس

---

٤) المصدر:سنن أبي داود- الصفحة أو الرقم:٢٣٦. خلاصة حكم المحدث:سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح]. موقع الدرر السنية. الموسوعة الحديثية.

٥) المصدر:صحيح أبي داود- الصفحة أو الرقم:١٣٠٨. خلاصة حكم المحدث:حسن صحيح.موقع الدرر السنية. الموسوعة الحديثية.

٦) تفسير القرطبي.ج/ ١٤ ص/ ١٧٨.

الأعلى هي وكل من ترعاهم وتدعوهم وتدعو لهم، وهمّ بتحقيق ذلك والسعي للتغلب على الصعاب التي تعترضها،بلجوئها إلى الله وبذلها للأسباب المشروعة.

ولو ألغينا احتساب المرأة لوجدنا المجتمع يموج بالفتن والمنكرات،ولغدت المسلمة معول هدم في داخل الأسرة وخارجها، كيف لا وهي الأم والزوجة والأخت والابنة والقريبة والجارة؟! كيف لا وهي المعلمة والطبيبة والممرضة والداعية والباحثة وحارسة الأمن في دور تعليم النساء ؟!

ولو ألغينا احتساب النساء لكانت النتائج المترتبة على ذلك ذات أثر عظيم السوء ومنها:

غفلة الرجال عن منكرات النساء، ومنكرات الأولاد في داخل البيوت والمناسبات وخارجها، فكيف نوقفها؟

ولحصلت الفتنة بتدخل الرجال في كل قضايا الاحتساب على النساء.

ولعمت البلوى بتسلط أعدائنا علينا بمداخلهم وإغراءاتهم وشبهاتهم وشهواتهم،من خلال باب النساء، فإذا أنكر الرجال فقط

اعتبروا ذلك هضما لحقوق المرأة – كما يزعمون –، وظلما مجحفا لها، ولدخلوا من هذا الباب كما يحاولون الآن.

ولأظهرنا المرأة في الإسلام بأنها لا تفقه شيئا ولا علم عندها ولا قدرة لها على إدارة سفينة النجاة، وفي ذلك تأييد لمزاعم الأعداء ضدنا بأننا ضد مشاركة المرأة في الحياة بما هو مؤصل في الإسلام، وأننا ننظر إليها نظرة الجاهلية في كل زمان ومكان.

وستظهر هذه الأهمية بصورة أكمل عند عرض نماذج لمشاركاتها العملية في التطوير.

المبحث الثالث

مقتـــرحـات تطبيقيـــة

في احتساب المرأة

إن احتساب المرأة المسلمة ممتد في جوانب شاملة لكل فئات المجتمع؛ لأنها الأم والزوجة والأخت والابنة والقريبة والجارة والمعلمة مما ذكرته سابقا،ولوتدبرت كل واحدة منا النعم التي رزقها الله إياها من عقل وحسن تدبير ووقت فراغ،وتدبرت مآلها من موت وقبر وحساب وجزاء، وخططت لمستقبلها من جنة ومن ذرية وأهل، وتذكرت قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ لوجدت أمامها سيلا من المشاريع والأفكار تحتاج معها إلى من يعاونها على تنفيذها.

وهذا تفصيل لمقترحات تطويرية عملية لاحتساب المرأة:

بداية:إن هذه المقترحات يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام حسب فئات المجتمع:

أولاً: الاحتساب في مجال الأطفال:

ونبدأ بهم؛ لأنهم مستقبل كل أمة، وينقسم أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر إلى فرعين متكاملين:

فرع تأسيسي وفرع تأصيلي.

فأما الفرع التأسيسي:

فأعني به الاحتساب من المرأة على المقصرين في حقوق أطفالهم، وذلك بالمناداة لنيل الأطفال حقوقهم المشروعة في الإسلام،وهنا يكون الاحتساب موجهاً للكبار آباء وأمهات في الدرجة الأولى،ثم مراكز التعليم ثم الأهل عامة.فنحن أضحينا نعاني من تضييع هذه الأمانة الغالية والمتمثلة في ضياع حقوق أولادنا ذكورا وإناثا من خلال ممارسات خاطئة قاتلة ومنها:

١- التحرش الجنسي ومن المحارم غالبا فيجب علينا تكثيف الاحتساب في هذا الجانب،بتعليم الأهل الستر الخارجي لفلذات أكبادهم وتنبيه الأطفال على المواضع التي لايحق لأحد كائنا من كان أن يلمسها،وفتح القلوب لهم للبوح بما يخيفهم، والتشديد على ترك الأمانة العظيمة بأيدي خادمات لا نعرف عنهن شيئا، أو بأيدي محارم يكبرونهم قليلا سواء ذكورا أو إناثا. والقصص حول ذلك مما يشيب له الرأس.

٢- تضييع الأخلاق مما يوجب الرعاية الأخلاقية لهم من وسائل الإعلام المجاهرة بالفاحشة،وممن يعيش معهم ونخاف سوء خلقه.مما

خلف لنا جيلا يجاهر بالمنكرات بل ويدعو إليها بصفاقة واضحة.

٣- تضييع الجوانب الصحية المؤثرة على العقول والأبدان،بترك الأطفال يأكلون مايشاءون ومتى يشاءون مما تقذف به حمم العقلية الغربية المدمرة. ونجد من الأهل يسارعون لشراء هذه المنتجات المتوفرة بكثرة في أسواقنا مما خلف لنا جيلا مدمرا صحيا يرهق الأسر والدول.

٤- تضييع الصحة النفسية بكثرة الطرق على قلوبهم الغضة بكل السلبيات الأخلاقية والاجتماعية والتعليمية وسواها. مما خلف لنا جيلا مهزوزا لايفلح في تحمل مسؤلية نفسه فضلا عن مسؤلية غيره.

وهذا يعني تكاتف الجميع للاحتساب على المقصرين والمقصرات عبر برامج توعوية ناقدة وبناءة في ذات الوقت، ولقد بدأت الأقلام تكتب وتنبه وتحذر ولكنها قليلة جدا فيجدر بالداعية المحتسبة طرق هذا المجال وبقوة لنضمن مجتمعا مستقبليا سويا.

ومن المقترحات في هذا الفرع:

- تصميم عروض لدور تحفيظ القرآن تتناول هذه القضايا لأن كثيرا من الأمهات يلتحقن بها

- توزيع هذه العروض على مراكز الأحياء والمراكز الاجتماعية عامة وعلى أئمة المساجد الفاعلين وتقديمها لرواد هذه الأماكن التي يرتادها الكثير.
- إعداد برامج وإعلانات تقدم في القنوات الهادفة.

والفرع التأصيلي:

يعني تثبيت الإسلام والإيمان والإحسان في قلوبهم عبر وسائل احتسابية تناسب أعمارهم ومنها:

١- تصميم كتيبات للتلوين تناسب الصغار ذكورا وإناثا؛لبيان المعروف والمنكر بوضع رسومات للصورة الصحيحة ثم للصورة الخاطئة أو عبارات أو مسابقات وتشمل:

- آداب التعامل سواء مع الوالدين أو الأخوة والأصدقاء والأقارب.
- الحجاب الشرعي الصحيح.
- أسماء الله وصفاته.
- السيرة النبوية.
- أسماء الصحابة والصحابيات.

- آداب وشروط الملابس.
- المحافظة على البيئة من الأضرار الأخلاقية والصحية.
- الأناشيد الهادفة عما سبق.

٢-تصميم مواقع تناسب الأطفال تشمل ماسبق،مع استقبال إنتاجهم الرائع حقا ليضيفوا حاجاتهم الضرورية من وجهة نظرهم مع إنتاج والديهم؛ لنغني المواقع بالواقع الحقيقي.

ثانياً:الاحتساب في مجال النساء:

وهذا النوع يشمل الآتي:

الاحتساب في مجال زينة المرأة:

١- **المشاغل:** من أهم المشاريع الموجهة في هذا النطاق الحيوي للمرأة:

- تحديد المشاغل النسائية القريبة منها أو التي تذهب إليها هي أو إحدى قريباتها لتوصل لهم الهدية الشهرية المتضمنة الدعوة والاحتساب معا كمجلة وكتيبات ومطويات وأذكار وملصقات وغيرها.
- تصميم مواقع وصفحات تتخصص في الأزياء المحتشمة وقد

وفقني الله لوضع تصميم وتفصيل لموقع بعنوان احتشامي سر أناقتي أسأله تعالى أن يخرج للنور قريبا بتعاون ممن ترغب في مساعدتي.

والحمدلله خرجت الآن صفحات وأوسمة على المواقع الاجتماعية تهتم بذلك لكنا مازلنا نحتاج المزيد فالحاجة ملحة وسط غثاء الملابس العارية.

٢- **المناسبات السعيدة**: من أهم المقترحات في هذا النطاق:

تصميم: موقع وصفحات الزواج الإنشادي وحفلات التخرج ويشمل:

- تصميم بطاقات الدعوة بأقل كلفة.
- تصميم ثوب العروس الساتر.
- التشجيع على إنهاء الحفل مبكرا .
- مسابقات ومداخلات مفيدة.
- فتاوى العلماء في منكرات الأفراح.
- عرض أسماء المنشدات المتميزات في الإنشاد الإسلامي.
- الاستعاضة عن حفلات التخرج بحفلات أسرية مختصرة شاملة للترفيه المباح والفائدة العلمية.

- وضع فقرات منوعة للحفل تتجدد بين فترة وأخرى.

٣- التسويق والدعاية المتميزة في الاحتساب مثل تصميم رسم وعبارات احتسابية تطبع على القمصان والملابس النسائية في مناسبات بعينها.

٤- الاستفادة من الإجازة الصيفية في تقديم خدمات تطوعية للوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع والاحتساب من خلال هذه المراكز الصيفية وغيرها مثل حملة محو الأمية للجارات.

ثالثاً: الاحتساب على الأسرة:

إن المرأة في احتسابها على أسرتها تقوم بحق الأقربين أولا، فإن الحسبة على الأقربين يعد أولية من أوليات المحتسب؛ فإن الله -تبارك وتعالى- قد كلف إمام المحتسبين صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته أولاً، فقال: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء:٢١٤]، ولما نزلت عليه هذه الآية الكريمة، قال صلى الله عليه وسلم :«يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً،

ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً»، وكلنا مكلفون بالاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهنا يجب على الداعية اختيار الطريقة الصحيحة التي تؤدي لإزالة المنكر وليس زيادته أو قطيعة الرحم فمراتب وجوب إنكار المنكر ثلاث :

أن تنكر وهي تعلم أن المنكر سوف يزول.هنا يجب عليها الإنكار.

أن تنكر وهي تعلم أن المنكر لن يزول كلية بل سيكون أقل مما هو عليه.هنا يجب عليها أن تنكر.

أن تنكر وهي تعلم أن المنكر لن يزول ولن يخف بل سيتحول إلى منكر أكبر.هنا يجب عليها ألا تنكر؛ لأن الغرض من الإنكار وهو إزالته أو تخفيفه وهو غير متحقق.

ومن المقترحات في مجال الأسرة:

- الإعداد للقاءات الأسرية بعروض تتوافق مع المناسبة أو حدث بعينه.
- الهدايا الرمزية التي تجمع القلوب.
- الصحيفة الأسبوعية أو الشهرية في مصعد العمارة أو في مدخل البيت.

- رسائل الأجهزة المتوفرة في أيدي أفراد الأسرة بإنشاء مجموعات خاصة بكل فئة وبأعمال خاصة في كل مجموعة.فهناك مجموعة للفتيات وأخرى للأمهات وأخرى للأخوة والأخوات... وهكذا ومجموعة لحفظ القرآن ومتابعة الحافظات ومجموعة لعرض قضايا علمية... وهكذا.
- تصميم بطاقات خاصة بكل قريب في المناسبات المتعددة كالعيدين والنجاح والتفوق والولادة والزواج.... تتضمن عبارات الود والنصيحة المغلفة بالاحترام: الجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة والأب والأم وزوج الابنة وزوجة الابن والأحفاد والأخ والأخت وبقية الأقارب.

رابعا: الاحتساب على الرجال غير المحارم:

وبدهي أن هذا سيكون عبر محارمها بإعداد البطاقات والعبارات والهدايا المطلوبة في الاحتساب على هؤلاء الرجال سواء في الحي أو المسجد أو الجامعة أو العمل كل بما يناسبه.

خامسا: الاحتساب على غير المسلمين من غير عمال المنازل:

إن غير المسلمين من الجنسين يحتاجون إلى الاحتساب عليهم في منكراتهم التي تنقسم لقسمين:

- منكرات يمارسونها على أنها حرية شخصية، وليس فيها أدنى محظور فضلا عن أن تكون منكرا محرما.
- منكرات يعلمون أنها مرفوضة فطرة وعرفا وقانونا في كل الدول.

وهنا يمكن للمرأة المحتسبة الاحتساب في ذلك عبر:

- التعاون مع مكاتب توعية الجاليات عبر أقسامها النسائية وهيئة الأمر بالمعروف عبر محارمها للوصول إلى هؤلاء احتسابا وزجرا وردعا ويكون عبرترتيب لقاءات شهرية،وحفلات تعارف للترغيب في الإسلام أو على الأقل احترام أتباعه،وهدايا رمزية،والأولى الاحتساب من خلال نفس جنسياتهم،والمرأة تستطيع فعل ذلك عبر تجهيز ما سبق أو المساهمة المادية فيه.
- إنشاء شاشات عرض في أماكن تجمعاتهم تعرض ضوابط الممارسات الشخصية في الإسلام ويكون دور المرأة المساهمة المادية والعلمية والمتابعة.

سادساً:الاحتساب في السفر:

يمكن للمرأة الاحتساب بطرق منها:

- كيس ورقي فاخر يوضع فيه كتابان باللغة العربية وعبارة

حب أخوية أو باللغة الانجليزية وبغيرها من لغات الخطوط الجوية لتوزيعها على مضيفات الطائرات مع هدية نسائية رمزية وعن تجربة بحمد الله يتقبلنها برحابة صدر.

- هدية مع وجبة أو ثياب ولو مستعملة وجيدة مع كتب دعوية بلغت عمال محطات الطرق توضع في السيارة يقدمها المحارم لهم.
- تنوع أوقات السفر يضيف رصيدا جديدا في الاحتساب كالسفر في رمضان أوآخر الأسبوع أو العيد فتقديم وجبات إفطار أوسحور أوغداء مع إرشادات عن المنكرات التي تظهر بينهم.

سابعا: الاحتساب عبر الإنترنت:

١- إنشاء موقع فقه الاحتساب أو موقع المحتسبة:

إن إنشاء هذا الموقع من متمات التربية الاحتسابية والتأهيل الدعوي المرتقب والمطلوب؛حتى تجد كل محتسبة بغيتها العلمية المؤصلة،ويكون مرجعا للمواد العلمية في فقه الاحتساب، ونتمنى من مركز المحتسب والجمعية العلمية السعودية للحسبة البدء في هذا المشروع الجاد،ولو تم التنسيق عبر طالبات الحاسب بأن يكون من مشاريع تخرجهن إنشاء موقع متخصص للاحتساب النسائي لكان أنفع للجانبين.

ومما يشمله الموقع:

- آيات وأحاديث الدعوة.
- آيات وأحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- صور من حياة السلف في قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مدخل في أصول الفقه:

دراسة كتاب الفتن من كتب الحديث.

احتساب المرأة.

النوازل في الاحتساب.

الفئات النسائية المحتسبة:

المعلمة المحتسبة.

الطبيبة المحتسبة.

الأم المحتسبة.

الطالبة المحتسبة.

مهارات الحاسب وإتقانها:

مستويات في العقيدة .

١- تدريب عملي بإشراف المتخصصات في أوقات محددة وترفع عنها التقارير.

٢- المشاركة الفاعلة والمثمرة في المنتديات والمواقع النسائية الجادة، والصفحات الاجتماعية بالمقالات والنقاش الحكيم.

وحتى يتم إنشاء الموقع من الأولى قيام جامعة متحركة لدورات متسلسلة عبر الغرف الصوتية ولن نعدم الخير من شيوخنا حفظهم الله.

ثامناً: الاحتساب على الفتيات:

إن فتياتنا يملكن ذكاء ونشاطا، الأولى الاستفادة منه والدخول عبره إلى الاحتساب عليهن ومن وسائل ذلك:

- رسائل الجوال والبلوتوث والبلاك بيري والماسنجر والسكاي بي والفيس بوك والتويتر فهي مجالهن المفضل والرحب وقد ذكرت طرقا لذلك في مجال الاحتساب في الأسرة فلينظر مشكورين مأجورين.
- الاستفادة من تصميم ورق تغليف الدفاتر بأن تصمم أغلفة تحوي عبارات ورسوم احتسابية تناسب المرحلة العمرية والجنس
- تصميم ميداليات للمفاتيح تحوي عبارة أو رسم للاحتساب

عن الحجاب والعلاقة مع الرجال وبر الأم ومحاسبتها لنفسها في تصرفاتها في المدرسة وفي السوق وفي البيت ومع النت وغير ذلك.

- تصميم حقيبة جوال أو غلاف لحقيبة الكمبيوتر المحمول أو بلاك بيري أو آي باد وغيرها تحوي رسومات احتسابية.
- التعاون مع أقسام التربية الفنية والحاسب لمشاريع تخرج تخدم ماسبق،مع تهيئة أسواق لتوزيع منتجاتهم لنضمن تعاونهن المستمر.
- تصميم قمصان للفتيات تحوي عبارات احتسابية بطريقة جذابة متجددة
- تصميم لوحات احتسابية لغرف نوم الفتيات عبر طالبات التصميم الداخلي والفنون التشكيلية بجامعاتنا
- تصميم ملصقات احتسابية توضع على الحقائب والسيارات وغيرها.
- تصميم عبارات احتسابية توضع على الأدوات التعليمية من قلم ومسطرة وممحاة ومزيل.... وغيرها.
- تصميم مفكرات للفتيات تشمل جدول دراسي وصفحات لكل شهر تشمل الإهداف المرغوبة والإنجازات التي تحققت وتذكير

بالمناسبات الدينية كرمضان والحج وصيام النوافل وصلاة السنن وتشمل عناوين مراكز الفتيات في المدينة وأرقام مكاتب الفتوى الشرعية وغير ذلك. وبحمد الله بدأت تظهر مثل هذه المفكرات بتطوير وتجديد وتوزيع مجاني.

تاسعاً: الاحتساب في المجمعات التعليمية:

المجمعات التعليمية تضم قادة المستقبل كما تضم أعداد لايستهان بها تصل لالآف من الطالبات والمعلمات والإداريات والعاملات لذا فالاحتساب بينهن مثمر وهو غنيمة باردةومن المقترحات في هذه المجمعات:

إعداد حقائب احتسابية ترغيبية تعين المعلمات في حصص الانتظار ويشترط فيها جودة العرض مع الاختصار غير المخل وربط ذلك بالآيات والأحاديث وأقوال وأفعال الصحابة والسلف عامة.وتكون مواضيعها مما يمس الطالبات مباشرة بطريقة تربطهن بالواقع.

- الاستفادة من ساحة المدرسة أو الجامعة بكتابة عبارات متجددة على جدار مخصص لذلك.
- تصميم دفاتر التحضير في موقع المحتسبة وتضاف عبارات

احتسابية في أعلى كل صفحة.

- تصميم عروض الدروس مع عبارات احتسابية في كل شريحة.
- تصميم عروض لدروس المصلى المقررة من التعليم مع عبارات احتسابية في كل شريحة.
- هدايا رمزية مع دروس لعاملات المدارس والجامعات.مع تصحيح تلاوة وفقه الصلاة ونحوها للاحتساب من خلال ذلك.

عاشراً: الاحتساب في الكليات والمجمعات الطبية:

الكليات والمجمعات الطبية هي غنيمة لم تستثمر حتى الآن بما يجب علينا نحوها.فهذه الكليات صارت تجمع: من ترغب ستر أخواتها المسلمات في المستشفيات بعلاجهن على أيدي نساء ومن تطلب الوجاهة الاجتماعية، ومن تطلب التحرر الغربي المزعوم بالاختلاط وترك الحجاب الشرعي وغير ذلك كما أن هذه الكليات تحتاج لتأصيل شرعي وتثبيت إيماني وربط كل علومها بتاريخ أمتنا المتجذر في التاريخ والممتلئ بأفذاذ مازال غيرنا يستغل إنتاجهم بل يسرقه ولا ينسبه إليهم.

ومن المقترحات في هذه المجمعات الطبية:

- تصميم الملابس المحتشمة للعمليات النسائية والرجالية على حد سواء لستر العورات المغلظة وغيرها والتي تكشف في العمليات

مما يسبب حرجا بالغا خاصة أن المرضى تحت تأثير المخدر.

- هدية شهرية للطبيبات تتضمن التخصص الطبي مع وصايا نبوية ونماذج من الطب النبوي. مع هدايا موسمية في رمضان والعيدين.
- هدايا شهرية علمية بلغات الممرضات مع الهدايا الموسمية.
- لوحات إعلانية في الصالات بالتنسيق مع المجمع الطبي توزع عليها أسبوعيا عبارات احتسابية مشفوعة بآيات وأحاديث.
- بطاقات دعوية للمريضات فنستفيد من خلال حاجتهن للدواء والصحة ونربط ذلك بطاعة الله تعالى بفعل أوامره وترك نواهيه.

وأختم هذه المقترحات بذكر بعض أنواع البطاقات لانتشارها ويسر إنتاجها وتوزيعها:

- كتيبات لعبارات ممكن قصها وإلصاقها في أماكن عامة أو في لوحة الإعلانات.
- تصميم بطاقات جاهزة تجدد كل نصف سنة مثلا.

تتميز البطاقات بالآتي:

تكون بعبارتين: وجه للترغيب ووجه للترهيب.

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي أكرمني بالمشاركة في هذا الملتقى الحيوي والمتجدد، ولاأدعي لنفسي أني أوفيت الموضوع حقه، بل ماكتبته إنما هو إضاءات سريعة تحتاج إلى إكمال وبسط وقدح ذهن وهذا متوفر لدى الكثير بفضل الله.

وأهم نتائج هذه الورقة:

١- أهمية تجذر فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أفراد المجتمع.

٢- مشاركة المرأة في الاحتساب ضرورة شرعية تتبعها الضرورة الاجتماعية.

٣- مشاركة المرأة في الاحتساب يحفظ للدول قوتها وتماسكها لأنها تربي شعوب هذه الدول على اعمل بالمعروف وتنهاهم عن المنكر.

٤- مجالات احتساب المرأة متعددة تتيح لها التنوع والاختيار بما يناسب بيئتها وظروفها.

وأما أهم التوصيات:

١- التواصل الزمني والتخطيطي لهذه الملتقيات البناءة للقلوب والأعمال.

٢- اعتماد نتائج هذا الملتقى وغيرها من الملتقيات المشابهة والرديفة؛ لتكون نواة للملتقيات المقبلة.

٣- التوسع في إقامة هذا الملتقى في بقية مدن المملكة؛ ليشع نور هذه الفريضة في أنحاء بلادنا الغالية.

٤- الاعتماد الأكاديمي لدروس الاحتساب عبر الجامعة المفتوحة بالموقع؛ لنخرج محتسبات مؤصلات مؤهلات.

وأختم ورقتي بالدعاء لكل من ساهم في إقامة هذا الملتقى ولكل من حضرت وجعل الله ذلك في ميزان حسناتهم وأن يرزقنا سبحانه التوفيق والقبول.

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفهـــرس

المقـدمـــة ٥

المبحث الأول: أهمية الاحتساب في المجتمع ٩

المبحث الثاني: أهمية احتساب المرأة ١٨

المبحث الثالث: مقترحات تطبيقية في احتساب المرأة ٢٢

الخـاتمـــة ٤٠